الامر بعده فان كان فينا فهو أعلم الناس بذلك وإن كان في غيرنا أوصى بنا فقال له علي (رضي الله عنه)
والله لا أسأله عن ذلك والله لئن منعناه اليوم لا يعطيناه بعد أحداً أبداً وتوفي رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) حين اشتد الضحى من ذلك اليوم وهو يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول
سنة احدى عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وحفر له تحت فراشه الذي قبض فيه ودخل
الرجال يصلون عليه أفواجاً من غير إمام فلما فرغوا دخل النساء بعدهم ثم الصبيان وكان له (صلى الله عليه
وسلم) من الولد القسم وبه كان يكنى وهو أكبر ولده سناً ورقية وأم كلثوم وكانتا تحت ولدي أبي لهب
فطلقاهما فتزوجهما عثمان بن عفان (رضي الله عنه) واحدة بعد واحدة وزينب كانت تحت العاص بن الربيع
ففرق الاسلام بينهما فأسلم قبل انقضاء العدة فردها عليه (صلى الله عليه وسلم) بالنكاح فولدت
له امامة فتزوجها علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بعد موت فاطمة (رضي الله عنها) هؤلاء ولده قبل مبعثه
صلى الله عليه وسلم ثم ولد له من بعد مبعثه عليه السلام عبد الله وهو الذي يقال له الطيب لانه ولد في
الاسلام وفاطمة وابراهيم (رضي الله عنهما) وكل اولاده من خديجة (رضي الله عنها) ما سوى ابراهيم فان أمه مارية
القبطية أم ولد فلما توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اختل الناس لوفاته (عليه السلام) واعتزلت الانصار
مع سعد بن عبادة الخزرجي وهو يومئذ سيد الانصار في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن ابي طالب
في رجال من قريش في بيت فاطمة (رضي الله عنها) وتكلمت الانصار فقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
يا معشر الانصار ان تقدموا قريشا اليوم يقدموكم الى يوم القيامة فانتم الانصار وفيكم كتاب الله (عز وجل)
واليكم الهجرة وفيكم أمر الرسول فاطلبوا رجلا ترأبه قريش وتأمنه الانصار فقال القوم ومن ذلك
قالوا سعد بن عبادة قالوا فسعد نريد فقام أسيد بن حضير الاوسي وهو يومئذ من أشراف الانصار
فقال يا معشر الانصار انه قد عظمت نعمة الله عليكم أن سماكم الانصار وجعل
فيكم الهجرة وقبض فيكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واجعلوا ذلك شكرا فان هذا الأمر في قريش
دونكم فمن قدموه فقدموه ومن أخروه فأخروه فشتم الرجل فلحق بالمهاجرين ثم قام بشير بن سعد فقال
يا معشر الانصار انما انتم المهاجرين وانا المهاجرين فيكم فان كان دعواكم حقا لم يعرض فيكم المهاجرين
وان

وان قلتم نصرنا وآوينا فما أعطاكم الله خير مما أعطيتم أنفسكم ولا تكونوا ممن (بدل نعمة الله كفرا وأحلوا
قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار) فشتم الرجل فلحق أيضا بالمهاجرين ثم قام عويم بن ساعدة
الانصاري وهو من النفر الذين انزل الله تعالى فيهم (يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين) فقال يا معشر
الانصار ان يكن هذا الأمر فيكم دون قريش فانفردوا حتى نبايعكم عليه وان كان لهم دونكم فسلموا
لهم ذلك فوالله ما مات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى عرفنا ان ابا بكر خليفته حين أمره أن يصلي بالناس
فشتم الرجل أيضا فلحق بالمهاجرين ثم انه اجتمع رأي المهاجرين على ان يأتوا الانصار الى دارهم اعظاما لحقهم
وكفا للحرب ولوصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيهم فانتهى المهاجرين والانصار واذا سعد بن عبادة
متزمل بين اظهرهم بثيابه فتكلم ثابت بن قيس وهو يومئذ خطيب الانصار فقال يا معاشر المهاجرين ان
الله تعالى بعث محمدا (صلى الله عليه وسلم) فأقام بمكة على الأذى والتكذيب وأمره الله تعالى بالكف والصفح
الجميل ثم أمره بالهجرة وكتب عليه القتال فنقله عن داره الينا فكنا انصاره وكانت دارنا مهاجره ثم قدمتم
علينا فقاسمناكم الأموال وأنزلناكم الديار وكفيناكم العمل وآثرناكم بالمرافق فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام
وانتم معاشر المهاجرين بضعة منا وقد دفت الينا من قومكم دافة وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
لو سلك الناس شعبا والانصار شعبا لسلكت شعب الانصار فاسلكوا شعب رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) فتكلم أبو بكر (رضي الله عنه) اما ما ذكرتم من فضلكم فانتم لذلك ولكن العرب لا تعرف هذا الأمر الا
لقريش لانهم أوسط العرب دارا وانهم دعوة ابراهيم وقد رضيت أحد هذين الرجلين اما عمر بن الخطاب
أو ابا عبيدة ابن الجراح فأهوى عمر بيده الى ابي بكر ليبايعه فضرب بشير بن سعد بيده وقال والله لا يبايع أحد
قبلي ولا تخلف عن بيعة أنصاري من الأوس والخزرج فضحك اليه فلما رأى ذلك الأوس والخزرج بايعا
وازدحم الناس على أبي بكر فبايعوه قال وأراد عمر الكلام فقال له ابو بكر (رضي الله عنه) على رسلك يا عمر
ثم قال نحن المهاجرون أول الناس اسلاما وأوسطهم دارا وأكرمهم أحسابا وأحسنهم وجوها وأكثر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)